قصة

لماذا خانني هذا الرجل

قَد ترى الخيانة مِن أقربهم إليك

الكاتبة: مريم بهاء

قصة عزاء

قَد ترى الخيانة مِن أُقربهُم إليك

مريم بهام

إهداء إلى: الخائنون

وإلى الذين يُفرقون بالمُعاملة بين أبناؤهم

***

المقدمة

لا يجب عليكَ أن تخافَ من الغرباء كثيرًا، بل خف من أصدقائك وأقربائك، فـ الخيانةُ لا تأتي من الغريب، إنها تأتي من أقربهم إليك

***

كان "اليكساند" في مطار بلده و هُم يودعونه ببكاء لا يعلمون ماذا سيفعلوا و هو بعيدٌ عنهم ، صعد سُلم الطائرة و هو يودعهم بإبتسامة جميلة ، و بعد دقائق قليلة أقلعت الطائرة و أتجهت إلى وجهتها خارج ألمانيا ، ورحلت "مارتينا" و أبنتها "أفيلا" و عادا إلى المنزل.

***

وبعد عدة ساعات هاتف "ألبرت" شقيقه الأكبر "اليكساند" وقال بحزن مصطنع :

_ عُذرًا أخي لم أكُن أعلم أنَّ طائرتك ستقلع اليوم ، لِم لَم تُخبرني؟!.

رد الآخر بضيق :

_ سامحني قدْ نسيت أن أُخبرك كُنت مُسرعًا و لَم أُخبر أحدًا غير زوجتي و أبنتي.

_ لا عليكَ اليكساند ،المُهم أن تكونَ بخير.

قالها "ألبرت" بملل لا يظهر في حديثه بينما أردف "اليكساند" بجدية:

_ عزيزي ألبرت ، مارتينا و أفيلا أمانة تركتها لكَ حتى أعود ،و أيضًا شركاتي ،أنتَ شريكي فيهُم ف حافظ عليهم رجاءًا ألبرت ،أنتَ المسؤول حتى أعود سالمًا.

أبتعد "ألبرت" عن هاتفه وزفر بضيق و عاد يقترب من الهاتف و قال بتأكيد لِشقيقه:

_ بالطبع اليكساند لا تقلق ،زوجتك وأبنتك أمانة في عُنقي حتى تعود.

و بعد أن أكّد "ألبرت" على مُحافظته على الأمانة بضجر أنتهت

المُكالمة بينهُما وأطلق "ألبرت" تنهيدة تدل على راحته وأرتسمت أبتسامة خبيثة على ثغره وسريعًا ما خرج مِن بيته وأتجه لشركة شقيقه ليرى ماذا سيفعل.

***

وصل إلى شركة شقيقه الأكبر ودخل مكتبه وجلس يبحث في الملفات الموجودة ليُسقط الشركة بأي طريقة ، لكن فاجأه سكرتير شقيقه وهو يدلف إلى المكتب بغضب جامح ويقول:

_ ماذا تفعل ألبرت ،أتريد أن تهدم كُل ما بناه اليكساند.

نظر له "ألبرت" نظرة جمدت الدم في عروقه مِن الرعب وقال بعصبية شديدة:

_ أصمُت بيتر.

أرتعب "بيتر" مِن غضبه هذا

وهدأ "ألبرت" قليلاً وأردف بخبث:

_ سيكُن لكَ نصف ما سأسرقه مِن أموال يا عزيزي ،ولا تُفكر كثيرًا في اليكساند فهو شيد كُل هذا بتعبه وفي النهاية يُريدني شريكًا معه فقط.

نظر له الآخر بحنق وقال برفض:

_ أريدك أن تعرف شيئًا ألبرت ،أنا لا أخون اليد التي ربتت عليَّ و وثقت فيَّ يومًا.

غضب "ألبرت" وأحمّر وجهه مِن شدة الغضب وبرزت عروق جبينه فصفع الآخر بقوة وصرخ به قائلاً:

_ أنتَ مطرود.

حملق الآخر في وجهه بثبات و قال ببرود:

_ مَن يطردني هو صاحب العمل لا أنتَ.

أرتسمت أبتسامة على ثغر "ألبرت" وأردف بفحيح:

_ ألَم تعلم يا عزيزي أنني الآن المسؤول هُنا؟ ، لا يهُم ، الآن أخرج ولا أريد رؤية وجهك الجميل هذا ثانيةً.

خرج الآخر وهو يكز على أسنانه بغضب ، بينما عاد "ألبرت" يبحث في الملفات و يعرف كيف تجري الأمور لِيضيع كُل شيء مِن يد شقيقه.

***

كان "ألبرت" على مدار عدة أيام يسرق أموال مِن الشركات الخاصة بـ "اليكساند" ، و يطرد الكثير مِن العُمال الأُمناء و لا يأتي بغيرهم.

كان يجلس على مكتب شقيقه و يُفكر بفكرة آخرى شيطانية ، يطمع في كُل شيء يملكه "اليكساند" لكن قاطع تفكيره ذاك طرق على باب المكتب فأذن للطارق بالدخول ، والذي كان واحد مِن العاملين بالشركة.

دلف وأغلق الباب خلفه وابتهجت أساريره وقال:

_ سيد ألبرت.. لدينا صفقة كبيرة إذا وافقت عليها ستكون الشركة مِن أكبر الشركات و...

_ لن أوافق.

قالها "ألبرت" بامتعاض ، أما الآخر فعبس وجهه وأردف وهو يزدرد الغصة في حلقه:

_ لكن ، لماذا؟!.

زفر "ألبرت" بضجر و قال بلا إكتراث:

_ هذا لا يخصك عزيزي.

أطلق الآخر تنهيدة حزن و هز رأسه بهدوء و خرج مِن المكتب و أغلق خلفه الباب ،وفي الداخل أستقام "ألبرت" مِن مكانه وأخذ يتحرك في المكتب ذهاباً وإياباً و هو يستشيط مِن الغضب و يُفكر بفكرة تهدم حياة "اليكساند" بأكملها ، كُرهه هذا نابع مِن داخله ، فقط لأنه كان دوما يراه أفضل منه.

غاص في ذكرياته الحزينة و المؤلمة باحثًا عن البداية ، ليجد أن والداه كانا يُفضلان "اليكساند" عليه ، لأنه فقط كان دومًا يُتعبهما قليلاً عكس "اليكساند" ،و مِن هُنا ، بدأ يكره شقيقه ، كان كُل شيء لِـ "اليكساند" ،أما هو فلا ، لم يذُق مِن الحَنين ما يجعله يرتوي فلا يكره أخيه ، كانا والداه السبب الرئيس لِكرهه لِشقيقه ، كان "اليكساند" أبنهما الأكبر و المُحبب لهما ،أما هو.. فلم يكن يذوق

مِن والداه غير القسوة ،أهذا فقط لأنه كان يطلب أشياء عدة مِثل أي طفلٍ في عُمره؟! ،أهذا لأنه كان يلهوو يلعب؟! ، تنهد "ألبرت" بألم على تلك الذكريات السيئة ، هو ليس مُخطئ ،الخطأ كُله مِن والداه.

وبينما هو يتذكر كُل ما حدث بالماضي إذ تأتي في خاطره فكرة خبيثة ف ترتسم أبتسامة شر على ثغر "ألبرت" ، تحدث لِنفسه بخبث:

_ لقد أتى وقت الإنتقام مِن كُل شيء اليكساند.

***

مَر اليوم بحُلوهِ و مُرّه ، و أشرق الصباح و تعالت أصوات الطيور و هي تُسبح بحمد اللّه ،استيقظ "ألبرت" و بحث في غرفته عن ورقة ما و حين عثر عليها أبتسم بِخبثٍ شديد و هاتف شخصًا ما و حينما سمع صوته تحدث يأمره:

_ أحضُر الآن بيتر.

أجاب الطرف الآخر موافقًا :

_ حسنًا ألبرت ،أنا في الطريق.

أنهى "ألبرت" المُكالمة وأنتظر صديقه ذاك ليأتي.. لم يكن صديقه لكن الآن أصبح كذلك ، كان ينتظره دون صبر ، على أحر مِن الجمر ، يبتسم بخبث بين كُل هنيهة وأخرى ، يأتي في ذهنه الكثير مِن الأفكار السيئة ولا يعلمُ أيُهُم يُنفِذ.

جاء صديقه والذي كان هو نفسه مَن طُرد مِن قبل ، لكن الآن وافق على أن يخون ثقة "اليكساند" مُقابل المال ،الآن الجميع يُحبون المال أكثر مِن نفُوسِهِم ، يَخونُون مِن أجلِ المال ، يَرتكِبون الجرائم مِن أجلِ المال ، لا يستحيلُ أمامُهم شيء طالما المُقابل هو المال.

تفوَّه "بيتر" بالحديث حينما أبصر "ألبرت" وقال بلكنته الألمانية المُنمقة:

_ ماذا تريد ألبرت.

_ كُل خير.

قالها "ألبرت" بخفوت لِـ "بيتر" وأردف بخبث وهو يمد يده للآخر بالورقة:

_ أجعل بيت اليكساند بأسمي وملكًا لي.

ضيق "بيتر" عينيه وقال بغموض:

_ ماذا تنوي أن تفعل يا عزيزي.

وضع الآخر يده على كتف "بيتر" وهمس بجانب أذنه بهدوء:

_ شيءٌ لا يعنيك بيتر.

رمقه الآخر بنظرة هادئة وأخذ منه الورقة و خرج ليفعل ما قاله له "ألبرت" و قبل أن يخرج قال:

_ كُل شيء له مُقابل ، جهز المُقابل حتى أُنهي ما تُريد.

كز "ألبرت" على أسنانه بغضب و خرج "بيتر" مِن منزله.

***

ظل "اليكساند" يُتابع كُل شيء مِن "بيتر" الذي يخبره أن كُل شيء بخير بينما هُم مُقبلون على كارثة سيفقد "اليكساند" بسببها كُل ما يملُك.

***

جهز "ألبرت" المُقابل لِـ "بيتر" و بالطبع كان المُقابل أموال.

طُرِق باب منزله ف فتحه ورمق "بيتر" بنظرة حادة

و حادَثَ الآخر و هو يُشير إلى رُزم المال المُلقاه على الطاولة في مُنتصف المنزل:

_ ها هو المُقابل ، ماذا فعلت .

أبتسم الآخر حينما أبصر رُزم المال ف قال بهدوء:

_ فعلت كما طلبتَ تمامًا .

ابتهجت أسارير "ألبرت" و تحدَّث و الأبتسامة ترتسم على ثغره:

_ إذًن ليحترق اليكساند في الجحيم و لِنتجه لِلخطوة التالية.

_ وما هي الخطوة التالية؟.

أبتعد "ألبرت" عن "بيتر" و اتجه إلى شُرفة منزله التي لم تكُن

بعيدة عن المكان الذي يقفان فيه ، نظر "ألبرت" عبر الشرفة و قال لِـ "بيتر" بعد ما أطلق تنهيدة غاضبة و هو يتذكر الماضي :

_ أطردهُما أنتَ ورِجالك بيتر.

رفع "بيتر" إحدى حاجبيه بِاستغراب و أردف قائلاً:

_ أطردً مَن؟.. و كيف؟!.

صرخ به الآخر بغضب شديد و قال:

_ مارتينا و أفيلا.. أطردهُما مِن منزلي.

_ لا تجعل الغضب يُسيطر عليكَ ألبرت ، قُل لي ماذا أفعل بالتحديد ، كيف أطردهُما؟.

قالها "بيتر" بريبة بينما أقترب منه "ألبرت" و جلس على أقرب أريكة و جلس بجواره "بيتر" وأخذ يَسرد عليه الفكرة التي استقرت في ذهنه.

***

النهارُ قد تبدَّل إلى ليلٍ و ظُلمه حالِكة ،انتصب البدرُفي السماء ، وأصبحت النجوم زينة تُزين السماء و تجعلُها جميلة لِلناظرين ، نسمة هواء لطيفة تلفح وجه الصغيرة "أفيلا" و هي تنظر مِن شُرفة منزلها و تتأملُ جمال السماء.

صاحت والدتها مُنادية بِاسمها لتدلف للمنزل و تُغلق الشُرفة ف دلفت "أفيلا" للمنزل و أغلقت الشُرفة و جلست بجانب "مارتينا" لتنعم بدفئ المدفأة ،و حين رأتها والدتها وضعت الغطاء الصوفي على أبنتها ليُدفئها أكثر.

انتفضت "مارتينا" هي و أبنتها مِن مكانهُم نتيجة لتكسير أحدُهم لِباب المنزل و حملت "مارتينا" أبنتها "أفيلا" و عانقتها بخوفٍ

و قلق ،دلف الكثير مِن الرجال الملثمين و صاح أحدهم في وجه "مارتينا" و هو يجذبها لخارج المنزل:

_ لم يَعُد هذا المنزل ملكًا لِـ "اليكساند" و لا يوجد لكُما مكانٌ هُنا.

صُعقت "مارتينا" بصدمة مِن حديثه و قالت بتلقائية و هي تُعانق أبنتها أكثر:

_ كيف؟!.

_ هذا المنزل ملكٌ لِـ "ألبرت لوتشيرد"

حينما أستمعت "مارتينا" لقوله بكت مِن حُزنها الشديد فما كانت تتوقع في يومٍ أن الخيانة تأتي لها مِن شقيق زوجها ، لكنها مسحت دموعها بكفها و أخذت أبنتها و قبل أن تتحرك أمسكها أحدهُم بقسوة مِن ذراعها و قال شيئًا لها فـ أتسعت مقلتاها و ذرفت الدموع ثانيةً و سقطت على وجنتيها ، مسحت دموعها بكفوف يديها

ورحلت هي وأبنتها إلى منزلها الصغير.

و حينها هاتف أحدهُم "ألبرت" وقال بعدم إكتراث:

_ قد فعلت ما تريد ألبرت.

و حين أستمع الآخر لتلك الجُملة أبتسم بفرحة ورد عليه بسرورٍ مُنتصر:

_ لا تقلق ،سأعطيكَ الكثير بيتر.

أطلق "بيتر" تنهيدة قلق بينما أغلق "ألبرت" المُكالمة وهمس لِنفسه بإستنكار:

_ ليس هذا فقط اليكساند ،أنتظِر الفاجعة قريباً.

لم يَكُن هُناك أثاث كثير بالبيت الثاني لِـ "مارتينا" فقط أريكة واحدة وسرير قديم و مليء بالأتربة و طاولة خشبية تكاد تسقط و تُحطم إذا لمسها أحدهُم ، كان ذاك البيت أكثر فقرًا مما يبدون عليه مِن حالِ الأغنياء و هذا لأنه كان بيتهم قديمًا .

رأت الأم غطاء صوفي بالي و مُهترئ مُلقى في احد أركان البيت ف أخذته و نفضت عنه الغبار و وضعته على أبنتها التي أزالت القليل مِن الأتربة مِن على السرير و جلست عليه فدفأها الغطاء قليلاً و تحدثت الأم و هي تُحاول تدفئة نفسها بيديها المرتعشتين :

_ أفيلا ، إياكي أن تخرجي سوف أحضر شيئًا لِنشعله ليُدفئ البيت قليلًا و سأعود ، أبقي مكانك حتى أعود و لا تخرجي مِن البيت يا صغيرتي .

هزت الصغيرة "أفيلا" رأسها بموافقة و خرجت الأم لتجمع القليل مِن أغصان الأشجار لِتشعلها أمام البيت تحت مظلته الخشبية التي تمنع وصول المطر التي هطلت فجأة لِما تحتها ف تدفئ المكان قليلاً

تحركت خارج البيت و قد أشتد هطول الأمطار و أبتل ثوبها بالماء ف وقفت تستريح تحت شجرة أوراقها كثيفة و حين أستدارت للخلف شاهدت بعض الأغصان المُلقاه بجانب الشجرة فأخذتهُم سريعًا لِتعود لأبنتها.

عادت و كان المطر قد هدأ قليلًا و أشعلت النار في الأغصان لِيُدفيء البيت الرطِب و نادت على أبنتها بصوت حزين لتجلس معها بجانب النيران الدافئة ، فأتت الصغيرة لأمها مُسرعة و عانقتها والدتها بحنوٍ بالغ و أطلقت تنهيدة حزن و انكسار.

و بينما أبنتها ذهبت في نومٍ عميق تذكرت هي تحذير الرجل لها حين همس لها قائلاً:

_ إن عَلِم اليكساند أي شيء عن أنكُما طُردتُما مِن المنزل ستودعين أبنتك الصغيرة البريئة تلك ، و للأبد.

سقطت دموعها على وجنتيها بحُرقة وهي تُغمض مِقلتاها بألم و نظرت للسماء بتمعن و قالت بصوتٍ مُنخفض لكي لا تسمعه أبنتها :

_ لم أكُن أتمنى هذا.

***

عاد "بيتر" إلى منزل "ألبرت" وعندما دلف للمنزل صرخ به قائلًا و هو يُمسكه مِن قميصه :

_ أياك أن تُفكر مُجرد تفكير أن تخطِف أبنة أخاك.

أبتسم "ألبرت" وأنزل كفوف "بيتر" المُمسكة بقميصه و قال بخبث :

_ إن قالت مارتينا شيئًا لِاليكساند سوف أفعل هذا و سوف تُساعدني يا عزيزي ،وكُل هذا مِن أجل المال ،ستخون اليد التي ربتت عليكَ يومًا مِن أجل المال بيتر.

_ لكن..

_ إذا فعلت ما اقوله لكَ سأعطيكَ الكثير مِن المال.

ازدرد الآخر الغصة في حلقه و هتف بخفوت:

_ لكَ ما تشاء ألبرت.

ران عليهُما الصمت لِلحظات و عندها أردف "بيتر" يُكمل حديثه بتحذير:

_ لكن إن لم تعطني ما أريد سوف أسحقك كحشرة بحذائي هذا يا ألبرت.

قالها و خرج مُسرعًا لم يعطي للآخر فرصة ليرد عليه بحرف بينما همس "ألبرت" لنفسه بغضب:

_ لكَ يومٌ أنتَ أيضًا يا بيتر، فقط أنتهي مِن اليكساند و عائلته

اللعينة تلك وأبقى أنا وأنتَ فقط يا عزيزي و حينها أنا الذي سأسحقك بحذائي.

أنهى كلامه بغضب و جلس يُفكر في خطوته التالية.

***

وفي صباح يومٍ جديد استيقظت "مارتينا" على صوت زقزقة العصافير بجانب بيتها ، نظرت لطفلتها النائمة بجانبها و كأنها ملاكٌ صغير ، خرجت من بيتها الصغير وأخرجت هاتفها مِن جيب بنطالها لتهاتِفَ زوجها "اليكساند" ، لم تكن خائفة أن يفِ الرجل بوعده لها و يأخذ أبنتها ف كان صوتها الداخلي يقول:

_ كيف سيعرف أنكِ قُلتِ لِاليكساند؟!.

ف هاتفت زوجها سريعًا و حين أستمعت لصوته قالت بحزن بالِغ:

_ قد حول ألبرت منزلنا إلى اسمه.

لم يفهمها "اليكساند" و حادَثها بهدوء:

_ لم أفهمكِ مارتينا.

_ منزلنا ،أصبح ملكًا لألبرت.

صُدم الآخر للوهلةِ الأولى و قال بغضب:

_ ماذا ، كيف ،وأنتِ وأفيلا أين؟.

بكت بنحيب و قصَّت له ما حدث يوم أمس و أنهما الآن في بيتها الصغير ، لكنها لم تقل له شيئًا واحدًا ،أن شخصًا منهم حذرها أن تقول لزوجها ، طمأنها "اليكساند" و قال بغضب مكتوم:

_ لا تقلقي مارتينا ،سوف أعود في أقرب طائرة إلى ألمانيا لنرى ماذا قد حل بألبرت.

أنتهت المُكالمة بينهما و أطمئنت "مارتينا" قليلاً و عادت تجلس بجانب أبنتها بداخل البيت

***

عندما شاهده يقف في منزله تحدث بهدوء لا يُناسبه :

_ ماذا أتى بكَ مجددًا.

هتف الآخر ببرود :

_ يبدو أنني سوف أفِ بوعدي مع مارتينا.

رفع "ألبرت" احدى حاجبيه بإستغراب و قال :

_ ماذا تقصد؟.

_ تحدثت مارتينا إلى اليكساند و قالت له كُل ما حدث.

صك "ألبرت" على أسنانه بغضب جامح و تحدث بصراخ للواقف أمامه ببرود:

_ إذًا فليكُن ،راقبهُما طوال اليوم وفي أقرب فُرصة أحضر لي أفيلا.

هز "بيتر" رأسه بموافقة و خرج لِيُتم ما أخبره به "ألبرت"

ذهب و أقترب من بيتها و أخذ يتلصص عليهُما ليُحضر "أفيلا" لِـ "ألبرت".

***

عندما أنهى "اليكساند" المُكالمة مع زوجته "مارتينا" حجز تذكرة طيران لأول طائرة لألمانيا ليرى ماذا قد حل بشقيقه ،كيف يسرق بيته و يطرد زوجته و أبنته و هو وعده أنه لن يؤذيهُما بل قال له أنهُما أمانة في عُنقه ،بعض الأشخاص يُخلِفون وعودهم ،و بعضهم يُعطون وعودًا زائفة لن تتحقق أبدًا.

زفر بضيق واخرج لفافة تبغ وأشعلها بقداحته وأخذ ينفث الدخان في الهواء بتفكير.

***

وبعد عدة ساعات مرت ،ارتفع القمر ليضيء عتمة السماء ،وفي بيت "مارتينا" تحدثت الصغيرة بتوسل :

_ أرجوكِ وافقي يا أمي.

قالتها "أفيلا" لوالدتها لكي توافق على أن تلعب هي أمام البيت ، هزت "مارتينا" رأسها بموافقة وقالت :

_ لكن لا تبتعدي.

_ أتفقنا.

قالتها وهرولت إلى الخارج وأخذت تتحرك هُنا وهُناك وهي تتأمل

الأشجار الجميلة و السماء الصافية و الشمس التي تكادُ أن تغرُب في منظرٍ بديع ، فجلست مكانها أمام البيت و هي ترفع نظرها للسماء.

و لكن.. مِن دون مُقدمات خارت قواها و فقدت وعيها نتيجة للذي خدرها بمُخدر و حملها ليذهب بها إلى منزل "ألبرت".

***

رمقه ببرود و هتف بلامُبالاه:

_ هل أحضرتها؟.

_ نعم وضعتها في الغرفة الفارغة في منزلك.

أمسك "ألبرت" حقيبة مليئة بالأموال و أعطاها لِـ "بيتر" قائلاً:

_ هذا مُقابلك عزيزي بيتر، الآن آخر شيء أطلبه مِنك، هاتِف الطبيب و أجعله يأتي إلى هُنا لأبيع أعضاء "أفيلا" و لكَ نصف

أبتسم الآخر بخبث و أخذ منه الحقيبة و هو يحرك رأسه بموافقة.

و لكن ما إن تحرك "بيتر" خطوة واحدة حتى فُتِح باب المنزل على مصرعيه و كان الذي كَسَّر الباب هو "اليكساند".

كور قبضة يده بغضب و هو يُحَدقَّ بِمقلتاه ، تحدث بفحيح مُرعب لِلواقف أمامه بِكبر ياء واضح :

_ و كأنك بريء لم تخُن أمانتك التي آمنتك عليها ألبرت.

فحصه الآخر بِعينين لا يهتما لِشيء و كأنه لم يسرق أمواله التي شقَى في جَمعها ،و لم يطرد أبنته و زوجته مِن بيته حينما أحتاجاه ، و لَم يكُن سيبيع أبنة شقيقه مُنذ قليل ،رد عليه "ألبرت" بجمود:

_ برغم أنك أخي ، لكنك لا تعرفني اليكساند.

أرتسمت أبتسامة علَى ثغر "اليكساند" و عانقه الآخر فجأة و مِن دون مُقدمات أخرج "ألبرت" أداة حادة مِن جيب بنطاله و غرزها في بطن شقيقه الأكبر و همس بجانب أذنه بشَر؛

_ لَن أشتاق لَكَ اليكساند.

شَهق الآخر و هو يَعتصر ألمًا و اتسعت حدقتاه بذهول ، لكن.. في غمضة عين تقلَّب الحال.

وفي ثانية كان سلاح "اليكساند" يَخرج مِنهُ طلقة نارية و أصابت مُنتصف فؤاد "ألبرت" الذي أتسعت مقلتاه بصدمة و هو يَلفظ أنفاسه الأخيرة بينما دار بؤبؤتيه في المكان باهتزاز و ارتفعت نبضات قلبه بذعر.

أردف "اليكساند" و هو يصيح بألم؛

_ أنتَ مَن أجبرتني على هذا ألبرت.. لَم أكُن يومًا أحلُم بهذا.

نظر له "ألبرت" نظرة أخيرة حائرة وأغمض عينيه و خارت قواه ف سقط مُعلنًا موته على يد شقيقه ودمه يتناثر في كُل مكان.

بينما "بيتر" كان يقف في أحد زوايا المنزل لا يعي ما يحدث أمامه ، يقف و يحدق فيهما بصدمة ،أما "اليكساند" فدخل احدى الغرف وحمل أبنته و خرج ببرود مِن ذاك البيت اللعين وأشعل قداحته و رماها فأشتعل المنزل وأصبح و كأنه جمرة مِن نار.

***

مات "ألبرت" ، عاد "اليكساند" إلى زوجته وأبنته و عادوا إلى منزلهم ،وشُفي جرحه ،و عندما قُبض على "اليكساند" بتهمة قتل شقيقه خرج بريء منها لأنه كان دفاعًا عن النفس ،أما "بيتر" فلم يعثروا له على جثة ،و لكن لا يدومُ الظلم و الخيانة أبدًا.

. . تمت بحمد اللّه . .